Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلية، فخر العثمانيين ومن بمثابة الروح لجسد عموم المسلمين، عمود الدولة، رمز العظمة، أعرض:

إذا كان البعض فى الباب العالى قد غدروا بى أنا العاجز، وسلكوا معى مسلك الجور، إلا أننى لم أظلم من الملة، ولم أذق طعم أى جورمن الإسلام. ومن المؤكد أن سلامة هذه الملة كامنة فى القلب والروح، فكم أطرب لما يحقق لها الافتخار والعزة. ولما كنت جزءاً من هذه الملة، وبضعة من تلك الأمة، فإن أصابتها عين سوءٍ، أو شاكت قدميها أشواك ذلة، فلاشك أننى أسارع ببذل الروح مؤثراً الموت على حياة ذليلة كهذه.

وبناءً على هذا، فإن تؤخذ أحوال الدولة العثمانية العلية فى هذه الأيام بعين الاعتبار، وإن ينظر إلى شئون الملة الإسلامية نظرة فاحصة، فسرعان ما تتمزق أردية الصبر، وتتقطع غلالة الرضا، وتستولى الهواجس والوساوس على هذا الحقير من كل صوب وحدب. لقد كنت كرجل انتابته نوازع القلق والهلع، فأخذ يقلب فكره طوال نهاره وليله، من البداية إلى النهاية فى هذا الأمر، وكيفية تقويمه وطريقة العمل على تقدم هذه الملة وبعثها من جديد، ومن أجل البحث عن حيلة للنهوض ووسيلة للخلاص من هذه الدوامة المهلكة، كنت على الدوام أستعرض أحوال الممالك السابقة والدول اللاحقة، وأدرس أسباب رقيها وانحطاطها، وعوامل ظهورها وأفولها، كما أطالع الأعمال الفذة التى أقدم عليها بعض البشر ممن عدت أعمالهم بمثابة إعجاز بشرى وسحر مستمر، حتى توقف بى النظر عند أحوال أبى مسلم ذلك الشاب الخراسانى الذى استطاع بعلو همته وتصميمه اجتثاث الجذور والأغصان لدولة كدولة بنى أمية وقد كانت فى قمة أوجها وعظيم مهابتها، وأن يمرغ فى الوحل أمجادها، كما مرت بخاطرى أثناء إجالة الفكر فى هذا المضمار، أحوال